



ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: <https://eduj.uowasit.edu.iq>



Dr. Sabreen Khalif
Matar

Dr. Mahmoud
Hamoud Arak

University of Wasit -
College of Education
for Humanities

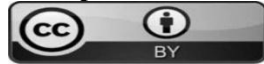
Email:

mhammodi@uowasit.edu.iq

Smutayr@uowasit.edu.iq

Keywords:

Signification, words,
semantic development,
critical perspective,
sustainable
development



Article info

Article history:

Received 15.Febr.2025

Accepted 25.Mar.2025

Published 28.Aug.2025



The Semantic Evolution: A Critical Perspective Between the Present and the Past in the Context of Sustainable Development

A B S T R A C T

When language is a living language, it resembles a living being in that it grows, changes, and develops according to the surrounding circumstances on one hand, and the differences between generations on the other. There is no doubt that this change affects the language at its phonetic, morphological, grammatical, and semantic levels, altering its sounds and internal and external structure. What concerns us here is the semantic change that words undergo and highlighting the development that shifts a word from one meaning to another, and how this development contributes to achieving the goals of sustainable development in preserving the Arabic language and making it a language that keeps pace with progress and meets the requirements of modern life. In this research, we have followed a descriptive approach that describes the linguistic event and outlines its forms, and an inductive method that draws on the views of both ancient and modern scholars regarding semantic development, supported by a critical approach—specifically linguistic criticism—that balances the views of the ancients and moderns and seeks to answer the following questions.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: <https://doi.org/10.31185/eduj.Vol60.Iss3.4738>

التطور الدلالي رؤية نقدية بين الحاضر والماضي في سياق التنمية المستدامة

أ.د. محمود حمود عراك

م.د. صابرين خليف مطير

جامعة واسط - كلية التربية للعلوم الانسانية

المخلص :

لما كانت اللغة هي لغة حية فهي بذلك قد شابته الكائن الحي بأنها تنمو وتتغير وتتطور تبعاً للظروف المحيطة من جهة، ولاختلاف الأجيال من جهة أخرى. ومما لا شك فيه أن هذا التغير يمس اللغة بمستوياتها الصوتية والصرفية

والنحوية والدلالية فتتغير أصواتها وبنيتها الداخلية والخارجية، وما يهمننا هنا هو التغير الدلالي الذي يعترى الألفاظ وتبسيط الضوء على التطور الذي ينقل اللفظ من دلالة الى دلالة أخرى وكيف يؤدي هذا التطور الى تحقيق اهداف التنمية المستدامة في الحفاظ على اللغة العربية وجعلها لغة مواكبة للتطور ومحقة لمتطلبات الحياة العصرية. وقد اتبعنا في بحثنا هذا المنهج الوصفي الذي يقوم على وصف الحدث اللغوي وبيان اشكاله، والمنهج الاستقرائي الذي يقوم على استقراء آراء القدماء والمحدثين بالتطور الدلالي، معضدين ذلك بالمنهج النقدي- أي النقد اللغوي- الذي يقوم على موازنة اراء القدماء والمحدثين ويطرح جوابا على التساؤلات الآتية : هل وافق المحدثون آراء القدماء في التطور الدلالي أم اختلفوا في ذلك ؟ هل وضع القدماء مصطلحا ثابتا للتطور الدلالي أم أنه وليد الفكر اللغوي المعاصر ؟ كيف عالج القدماء تغيير دلالات الالفاظ في مؤلفاتهم ؟ ما الضابط الذي بنى عليه المحدثون نظرياتهم في دراسة الدلالة ؟ كل هذه التساؤلات وضعت الحجر الأساس لهذا البحث .

الكلمات المفتاحية : الدلالة ، الالفاظ ، التطور الدلالي ، الرؤية النقدية ، التنمية المستدامة .

المقدمة :

لكل لفظ من الالفاظ دلالة خاصة به وقد تتغير دلالات الالفاظ بمرور الزمن سواء اكان هذا التغير متعمدا من المتكلمين ام تلقائيا ، والألفاظ القديمة في اللغة تختلف عن حاضرها ، وحاضرها يختلف عن مستقبلها ، تبعا لتغير الحياة ومهما تغير اللفظ وتطور فان اللغة تبقى محافظة على اصالتها وهيمنتها وخصائصها فهذا التطور الدلالي لا يعني الغاء الاواصر التي تربط حاضرها بماضيها، وانطلاقا من اهمية هذا الموضوع ارتأينا أن نسلط الضوء على هذا العنوان (التطور الدلالي رؤية نقدية بين الحاضر والماضي في سياق التنمية المستدامة) وما هذا البحث الا محاولة بسيطة منا لمعرفة دلالات الالفاظ وتطورها عند القدماء والمحدثين وعقد موازنة بين الفريقين لمعرفة نقاط الاشتراك والاختلاف بينهم وتحليل نظرتهم للتطور الدلالي وكيف اثر تطور الحياة على تطور الدلالات ، وبعد الاطلاع على ما قدمه الفريقان قسمنا بحثنا هذا على مقدمة ومبحثين وخاتمة ، تضمن المبحث الاول تعريف الدلالة ونشأتها والعلاقة بين اللفظ والمعنى ، واما المبحث الثاني فتناول مفهوم التطور الدلالي والعوامل التي ادت الى تطور دلالات الالفاظ وبيان رأي الفريقين (القدماء والمحدثين) ثم جاءت الخاتمة بأهم نتائج البحث تليها قائمة المصادر والمراجع . ونظرا لسعة العنوان فقد أوجزنا القول في بعض المواضع تجنبنا للتكرار واختصارا للوقت.

المبحث الأول: نشأة الدلالة

الدلالة لغةً : تكاد تتقارب آراء اللغويين حول الوضع اللغوي لكلمة دلالة فهي عندهم ابانة الشيء والدلالة على الطريق وتأتي دلالة ودلالة ودُلولة والفتح اعلاها كما رأي ابن منظور " مصدر دلّ ودلّه على الشّيء يدلّه دلاً ودلالة فاندلّ ، وقد دلّ على الطريق يدلّه دلالة ودلالة ودلالة ، والفتح أعلى " (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ١/٣٣١)

الدلالة اصطلاحاً: " كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر ، والشيء الأول هو الدال والثاني المدلول" (الجرجاني، ١٩٩٥، ١٩٨٣، ١٠٤)

علم الدلالة: عرف علم الدلالة بأنه " ذلك العلم الذي يعنى بدراسة المعنى ، او ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى ، او ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى " (احمد مختار عمر، ١٩٩٨، ١١)

نشأتها: لا شك في أنّ علم الدلالة قديم جدا قدم اللغة وإن كان هذا المصطلح غائبا في عصرهم إلا أنّه كان حاضرا وجليا في مؤلفاتهم، إذ ربط اللغويون القدماء دراساتهم للألفاظ بالدلالة وما تقول اليه تلك الالفاظ، والي يتتبع مؤلفات القدماء يجد أنّهم قد بذلوا جهدا كبيرا وواضحا في البحث عن دلالات الألفاظ بدءا من مرحلة جمع اللغة من القبائل وحتى مرحلة تدوينها، بل ان فكرة المعجمات اللغوية قامت على اساس علم الدلالة ولم يقتصر علم الدلالة على اللغويين بل امتدّ اثره عند الاصوليين والفقهاء وحتى المفسرين الذين كانوا يفسرون الكتاب المجيد اعتمادا على تفسير المعنى .

رؤية نقدية : من العبث التام ان يُنسب علم الدلالة ونشأته الاولى الى الغربيين وأنهم أول من اكتشف علم الدلالة وهذا ما نجده كثيرا حينما نبحت عن اللبنة الاولى لعلم الدلالة ، وهذا وهن جلي لعدة اسباب منها : إنّ اللغويين القدماء هم من وضع الحجر الأساس لهذا العلم وبنوا عليه مؤلفاتهم ولكنهم لم يضعوا مصطلحا للدلالة ، ومنها إنّ من أهم الدلائل على أسبقية العرب القدماء لتأسيس هذا العلم هو المعجمات إذ قسم هؤلاء المعجمات على قسمين معجمات الألفاظ ومعجمات المعاني مثل: معجم العين للخليل بن احمد الفراهيدي، وجمهرة اللغة لابن دريد، ومختار الصحاح للرازي ، والخصائص لابن جنبي، ومقاييس اللغة لابن فارس، ومن معجمات المعاني الغريب المصنف لابي عبيد ، والالفاظ لابن السكيت ، والالفاظ الكتابية للهمذاني، وفقه اللغة للثعالبي، والمخصص لابن سيده . كل هذه المعجمات قامت على فكرة دلالة الالفاظ وما تقول اليه تلك الالفاظ . وكذلك اهتمام الأصوليين وعلماء الكلام والفلاسفة ومن الأصوليين الذين اهتموا بالدلالة الفارابي، ابن سينا، ابن حزم، الغزالي ، القاضي عبد الجبار وغيرهم، وكذلك نجدها في متون المؤلفات البلاغية لا سيما في حديثهم عن الحقيقة والمجاز وانتقال اللفظ من خلال الاستعارة .

دور المحدثين : لقد تطور - نقول تطور علم الدلالة ولا نقول نشأ - علم الدلالة كمصطلح عند العرب المحدثين اذ نجدهم قد طوروه بشكل أوسع من ذي قبل وتبنوا نظريات دلالية ومن هذه المؤلفات ومن تلك المؤلفات : (علم الدلالة لأحمد مختار عمر ، علم الدلالة (علم المعنى) محمد علي الخولي ، علم الدلالة عند العرب عادل فاخوري، فصول في علم الدلالة فريد عوض حيدر ، علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية فريد عوض حيدر، مدخل الى علم الدلالة فتح الله احمد سليمان ، علم الدلالة المقارن حازم علي كمال الدين، في علم الدلالة عبد الكريم محمد حسن جبل، الاسلوبية وعلم الدلالة محيي الدين محاسب ، علم الدلالة السيمانتيكية شاهر الحسن، علم الدلالة العربي بين النظرية والتطبيق فايز الداية ، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة محمود عكاشة ، علم الدلالة ببيرو جيرو ترجمة منذر عياشي ، دلالة الالفاظ انيس ابراهيم.... الخ) وقد اسهم هؤلاء في دراسة الدلالة وتحدثوا عن نشأتها ومدارسها ومضامينها ونظريات علم الدلالة .

العلاقة بين اللفظ والمعنى

تقوم اللغة العربية على اساس مهم الا وهو العلاقة بين الدال والمدلول ، اي بين اللفظ والمعنى وان هذه الثنائية لم تأت اعتبارا بل جاءت نتيجة تفكير لغوي عميق وهذا التفكير هو الذي رسم حدود هذه العلاقة ، ويرى الدكتور فايز الداية ان اقدم صور للتعبير عن المقابلة بين اللفظ والمعنى كانت على يد سيبويه حين قال : " من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين واختلاف اللفظين والمعنى واحد ، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين " (سيبويه ، ١٩٨٨ ، ١٥/١) هذا النص برأي فايز داية اما لو دققنا النظر نجد أن سيبويه قد قصد موضوعا آخر غير الثنائية المعروفة ، ويبدو أن الجاحظ هو أول من أطلق الثنائية ، اذ نجده قد وضع اسسا لعلم الدلالة ونادى بهذه الثنائية فقال : " المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي والقروي والبدوي ، وإنما الشأن في اقامة الوزن وتخير اللفظ وسهولة المخرج وصحة الطبع وكثرة الماء وجوده السبك، وانما الشعر صياغة وضرب من التصوير" المصدر اذن هذا النص يؤكد لنا اهتمام الجاحظ بتخير الالفاظ التي تتناسب المعاني فالمعاني موجودة في الذهن ولكن يأتي الدور في تنقية اللفظ التي يلائم المعنى .

وكذلك وضع أسسا مهمة في علم الدلالة فدلالة الالفاظ عند الجاحظ هي انواع متباينة تختلف في طريق ايصالها ، وان جميع اصناف الدلالات لا تخلو من خمسة اشياء اولها اللفظ واخرها الحال ومن المرتكزات الاساسية لدراسة الدلالات هي (اللفظ ، الاشارة ، العقد ، الخط ، الحال) (الجاحظ ، ١٤٢٣هـ ، ١/٨٢)

ثم يأتي بعده عبد القاهر الجرجاني صاحب نظرية النظم اذ قال : " اعلم ان ليس النظم الا ان تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو ، وتعمل على قوانينه واصوله ، وتعرف مناهجه التي نهجت ، فلا تزيغ عنها ، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تُخل بشيء منها " (الجرجاني ، ١٩٩٣ ، ١١٧) فنلاحظ ان الجرجاني قد تبنى نظرية تعد مصدرا ومرجعا للدراسات الدلالية . واهتم بهذه الثنائية واعطى للفظ ما أعطاه للمعنى فلو كان المعنى اولاً في النفس وجب على اللفظ ان يكون اولاً ايضاً ، نستشف من ذلك ان هناك علاقة وثيقة بين اللفظ ومعناه . ثم ربط هذه الثنائية بالسياق او ما اطلق عليه ب التعلق وتعد هذه العلاقة والنظرية العماد الاول الذي بنى عليه الغربيون دراساتهم الدلالية اذ هذا يقودنا للتسليم بأن منشأ علم الدلالة كان على يد العرب القدماء . ثم جاء بعده ابن قتيبة الذي وازن بين اللفظ ومعناه (ابن قتيبة ، ١٤٢٣هـ ، ٦٤-٦٩)

ثم يأتي دور ابن جني الذي يعد من ابرز المهتمين بعلم الدلالة وقسمها الى الدلالة اللفظية ، والدلالة المعنوية ، والدلالة الصناعية (الصرفية) ومن خلال دراسته للدلالة اللفظية نجد انه قد ركز على طبيعة العلاقة بين الدال والمدلول اي بين اللفظ ومعناه ، بل ان اللفظ يدل بحروفه وحركاته وسكناته على معناه مثل الكسر والضرب وغيرها من الالفاظ . (ابن جني ، ١٩٥٢ ، ٢/١٥١)

رأي المحدثين :

يرى احمد فارس الشدياق يرى ان اختصاص كل لفظ من الالفاظ بدلالة دون غيره انما هو من اسرار العربية ومن خصائصها (الشدياق، ٨٥) ويرى محمد المبارك أن لفظ في اللغة العربية احياء خاص ، فهو إن لم يدل دلالة قاطعة على المعنى ، يدل دلالة اتجاه وايحاء ، ويشير في النفس جوا يهيئ لقبول المعنى " اذ يرى ان اللفظ وان كان لا يدل فهناك دالة احياء هي التي توجه اللفظ . ومن المؤيدين صبحي الصالح " اما الذي نحن نريد الان بيانه ، فهو ما لاحظته علماءنا من مناسبة حروف العربية لمعانيها ، وما لمحوه في الحرف العربي من القيمة الروحية " (الصالح، ١٩٩٦ ، ٤٥) وهناك من رفض هذه الثنائية مثل : عبده الراجحي الذي يرفض الثنائية ولا يؤيد وجود علاقة (الراجحي، ١٩٩٧ ، ١٣٠) ، وكذلك رمضان عبد التواب " فانه لو صح ما قاله لاهتدى كل انسان الى كل لغة على وجه الارض " (التواب، ١٩٨٢ ، ٢٣٠) ولسنا بصدد الحديث عن الراضين لهذه الثنائية وانما كلامنا ههنا عن دلالات الالفاظ .

المبحث الثاني : التطور الدلالي

ويقصد بالتطور الدلالي هو ذلك التغيير الذي يطرأ على اللغة العربية في ألفاظها ودلالاتها ويضم ذلك الالفاظ الجديدة التي تكتسبها اللغة من لغة اخرى او النقصان نتيجة فقدان الفاظ معينة عبر الزمن وهذا انما يحدث نتيجة لتأثير عوامل قد تكون مباشرة او غير مباشرة . (ابو عودة ، ١٩٨٥ ، ٤٥) لقد عالج القدماء هذا الموضوع بعناية فائقة ولعل كتاب (الزينة في الكلمات الاسلامية العربية) لابي حاتم الرازي (٣٢٢هـ) الكتاب الاول الذي عالج تطور دلالات الالفاظ (الرازي، ١٢، ١٩٩٤) بعدها تعرض ابن دريد تحت باب الاستعارات ثم تأتي محاولات ابن فارس فقد عقد له بابا (باب القول في اصول الاسماء قيس عليها والحق بها غيرها) (ابن فارس، ١٩٩٧ ، ٢٨٨) ثم جاء السيوطي ليتناول الموضوع بشكل أدق فقد خصص بابين للتطور الدلالي والانتقال بين الدلالات (فيما وضع في الاصل خاصا ثم استعمل عاما)

وهو ما اصطلح عليه حديثا بـ (تعميم الدلالة) ومثال على ذلك : المنيحة اصلها ان يعطى الرجل الناقة فيشرب لبنها ثم صار كل عطية منيحة ، والسماء المعروفة ثم كثر حتى سمي المطر سماء وهناك الفاظ كثيرة ذكرها السيوطي منها (الوعى والغيب والظعينة والراوية والعقيقة والظمأ والقفر والقرقرة والصبر ...) وفي باب فيما وضع عاما واستعمل خاصا ثم افرد لبعض افراده اسم يخصه (هنا يعني تخصيص الدلالة مثل : الحبل عام والكّر للحبل الذي يصعد به الى النخل خاص والصراخ عام والواعية على الميت خاص ... (السيوطي، ١٩٨٦/١٣٣) ثم هذا الدكتور ابراهيم انيس حذو القدماء في تخصيص الدلالة وتعميمها والانتقال الدلالي ويرى ان تعميم الدلالة اقل شيوعا في اللغات من تخصيصها وبهذا يقول : " ان الالفاظ في معظم لغات البشر تتذبذب دلالاتها بين اقصى العموم كما في الكليات مثل كلمة (شجرة) التي تطلق على ملايين الاشجار واقصى الخصوص كما في الاعلام مثل كلمة (محمد) للدلالة على شخص معين " (انيس ابراهيم، ١٩٦٣، ١٥٠) فاننتقال الدلالة من المجال المحسوس الى المجال المجرد يتم عادة في صورة تدريجية وتظل الدالتان سائرتين جنباً الى جنب زمنا طويلا مثل : الرطانة كانت تعني الابل المجتمعة ثم تطورت الدلالة واصبحت تطلق على كل صوت غير مفهوم ، ومنها الحقد والقلق والافن .

عوامل التطور الدلالي

من مميزات اللغة العربية الحركة والاستمرارية فاللغة ليست ساكنة بل تنمو وتتحرك وتتطور نتيجة تطور الحياة ، فالإنسان بطبيعته يتأثر بالظروف المحيطة به في كل زمان ومكان ، ونتيجة للسرعة الهائلة في تطور البشرية فقد ادت هذه السرعة الى دخول الفاظ جديدة ودلالات جديدة للغة ؛ لتواكب حركة التطور ولتكون قادرة على استجابة متطلبات الانسان . وقد قسم اللغويون المحذثون العوامل التي ادت الى تطور الدلالات الى ما يأتي (كمال بشر ، ١٩٨٨ م ، زيدان، ٢٠١٧ ، جماد، ١٩٨٣) :

اولا - الاستعمال اللغوي ونعني به استعمال المتكلم لألفاظ معينة ثم تنتقل بين المجموعة اللغوية فيداولها الناس فيما بينهم ، واحيانا تدخل دلالات غريبة للألفاظ او جديدة فضلا عن دلالاتها الاصلية فتتطور الدلالة الجديدة مكونة دلالة واستعمال جديد لهذا اللفظ .

ثانيا - السمو والانحطاط : هناك الفاظ تتصل دلالاتها بالقدارة او الخبث او الغريزة الجنسية او ما يرتبط بالحالة النفسية فيعتمد المتكلم الى استعمال لفظ للدلالة على الشيء وهذا ما نسميه بالاستعارة او الكناية ، او على العكس تماما فإن بعض الألفاظ الجديدة قد كتب لها السمو والارتقاء تصبح لفظ الواحد دلالات عدة

ثالثا - الاقتراض : اي تلجا الى لغة اخرى فتقترض منها الفاظا للدلالة على اشياء معينة يحتاجها القوم ومثال ذلك الدخيل الذي عالج القدماء و اضافوا عليه ليجعلوا من هذا اللفظ مشابه وملائما للغة العربية بل وضمنوه في معجماتهم .

رابعا - عوامل تاريخية : تنتقل الالفاظ من دلالاتها الاصلية الى دلالات اخرى من عصر الى عصر فتغير الحياة والعصور يؤثر على اللغة المستعملة وهذا التطور يشمل الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ، وقد تتغير الدلالات تبعا لتغير الناس وتقاليدهم وثقافتهم ، فكل عصر من العصور له ثقافة تختلف عن سابقه وهذا سيؤدي حتما الى انتقال الدلالة . ومن ابرز مظاهر التغير والتطور الدلالي ذلك الذي حصل في عصر الرسالة اي مجيء الاسلام الذي طور من دلالات الالفاظ مثل : الايمان والمصطلحات الفقهية ، والوضوء والطهارة ، والفرائض ، والحج ، والزكاة .

خامسا - عوامل اجتماعية : فالإنسان بطبعه ينمو ويتطور ويحاول جاهدا ان يواكب تطور الحياة وان ياتي بألفاظ تسد الحاجة اللغوية فحينئذ يستعمل المتكلم الفاظا ذات دلالات معينة للتعبير عن الحياة اليومية ، ولا شك فإن اختلاف طبقات المتكلمين والمتلقين تختلف من عصر الى عصر مما يؤثر في دلالات الالفاظ ، فنجد ان الالفاظ التي يستعملها الفقراء

غير الألفاظ التي يستعملها الاغنياء مثلا ، كذلك ترتبط الالفاظ فالمهين والحرف ارتباطا وثيقا وهو ما نطلق عليه باللهاجات
فلهجة البقالين ولهجة اللصوص ولهجة الادباء تختلف فيما بينها اذ يستعمل كل منهم الفاظ غير تلك التي يستعملها الاخر
. فالبيئة تؤدي دورا مهما في تغيير الدلالات وتطورها .

سادسا- عوامل أخرى تتمثل في الاسباب الصوتية والصرفية والاشتقاقية ، فالعوامل الصوتية تكمن في تغيير اصوات اللفظ
الواحد مما يجعل بالزيادة او النقصان ومنها ما يحافظ على نفسه ويتطور لدلالات أخرى، ومنها ما يُهمل ويضمحل
ويختفي، فتتغير اصوات الالفاظ وتتغير الدلالات تبعا لذلك التغيير، ومن تلك العوامل العلامات الإعرابية التي تغير
دلالات الألفاظ أيضا فينتقل اللفظ حسب المواقع الاعرابية تبعا للعوامل الداخلة عليه والمؤثرة فيه ، ومنها الأسباب
الاشتقاقية فهي كيفية بتغيير الدلالات وتطورها . (قدور، ٢٠٠٨، ٣٨٧ ، الشتوي، ٢٠١٩، ٦٥ ، الكراعين، ١٩٩٣، ٦٦ ،
الداولي ، ٢٠٠٤، ٢١٨)

نظريات دراسة دلالات الألفاظ

ظهرت العديد من النظريات التي عالجت دراسة دلالات الالفاظ وتطورها عبر الزمن ، وقد استطاعت هذه النظريات
رصد الدلالات بدءا من نشأتها مرورا بمراحل تطورها ومن اهم تلك النظريات : (النظرية السياقية، ونظرية الحقول الدلالية
، ونظرية التحليل التكويني) وسنوجز الكلام في هذه النظريات بإعطاء نبذة قصيرة عن كل نظرية :
أولا: **النظرية السياقية**: تقوم هذه النظرية على دراسة السياقات المختلفة التي تحيط بالكلمة من اجل الوقوف على دلالاتها
، اذ تعتمد دلالة اللفظ على السياق اعتمادا واضحا ، ومن أبرز العناصر المكونة للحدث الكلامي ثقافة المتلقي والظروف
الاجتماعية المحيطة باللفظ ، والأثر الذي يتركع هذا اللفظ على المتلقي ، ويمكن القول بأن هذه النظرية تتصف بالشمول ،
لأنها تشتمل على دراسة اللفظ والمستويات اللغوية والسياق وصولا الى الدلالة . واكد الدكتور عبده الراجحي أن العرب
القدماء قد تنبهوا الى اهمية السياق في فهم الدلالات وأكد أن القدماء كانت لهم اشارات واضحة الى المقام (السياق)ومنها
جهود المفسرين في معرفة اسباب نزول الآيات (الراجحي، ٢٠٠٤، ٣٢)

ثانيا: **نظرية الحقول الدلالية**: وتقوم هذه النظرية على دراسة المفردات من خلال تجميعها في حقول او في مجالات دلالية
. ويرى اصحاب هذه النظرية بان تحديد الدلالات تأتي من خلال الكشف عن العلاقات التي تربط هذه الدلالات خلال
موقعها الدلالي في الحقل الدلالي، وتعد هذه النظرية عمادا للدراسات التاريخية المقارنة التي تقوم على دراسة دلالات اللفظ
بالمقارنة مع اللغات نفسها عبر التاريخ ، ومثالا عليها الترادف والمشارك اللفظي وتخصيص الدلالة وتعميمها . (حسام
الدين ، ١٩٨٥، ٢٩٤) وهذه النظرية لم تكن غائبة عن فكر القدماء فقد وجدناها في تصنيف الرسائل اللغوية ومعجمات
الموضوعات .

ثالثا: **نظرية التحليل التكويني**: وضع اصحاب هذه النظرية الخطوات الواجبة في دراسة دلالات الالفاظ المرحلة الاولى
جمع عدد من الالفاظ المتقاربة التي تربط بينها مجموعة من الملامح او المكونات الدلالية ، ثم تأتي المرحلة الثانية وهي
تحديد الملامح او المكونات التي تستخدم للتمييز والتفريق بين هذه الالفاظ من خلال استقراء سياقاتها ، ثم تأتي المرحلة
الأخيرة وضع هذه المكونات في شكل جدول وبيان نصيب دلالة كل لفظ ، ويرى بعضهم أن هذه النظرية هي امتداد
لنظرية الحقول الدلالية (حسام الدين ، ١٩٨٥ ، ٢٩٠) ونلاحظ أن هذه النظريات مع الاختلاف الطفيف بينها فقد قامت
على بيان دلالات الالفاظ تارة من خلال السياق ، او من خلال المقارنة تارة اخرى .

رؤية نقدية

لقد تطرق اللغويون القدماء والمحدثون الى أسباب تطور الدلالات ونسبوها الى عوامل اجتماعية ، او عوامل تاريخية،
عوامل بيئية . ويبدو لنا ان العوامل الثقافية تؤدي دورا مهما في تطور دلالات الالفاظ فاختلفت ثقافة الفرد تحتم عليه أن

يستعمل لفظاً جديداً ودلالة جديدة لمواكبة تطور الثقافات ولا سيما اطلاع الفرد على الثقافات الأخرى ومحاولة تقليدها، وربما من الأسباب أيضاً دافع نفسي تتمثل في حب الفرد بتطوير حياته اليومية فيلجأ إلى اللفاظ الجديدة لمواكبة حياته ويهمل الألفاظ القديمة وبذلك تتطور دلالات الألفاظ، وخير مثال على ذلك أن كثيراً من اللفاظ اجداناً لم تعد موجودة في الحاضر وبعضها تغيرت دلالاتها تبعاً لتطور الأجيال. وبرأينا أن أهم العوامل التي تؤثر في دلالات الألفاظ هي العوامل التاريخية؛ لأنّ الألفاظ تقطع شوطاً طويلاً بالانتقال من حالة إلى حالة ومن جيل إلى جيل، ولا شك في أنّ هذا الانتقال يؤدي إلى انتقال الدلالة أيضاً فيكتسب اللفظ دلالة جديدة بفعل الاستعمال الجديد مما يكون لدينا ثروة لغوية قادرة على استيعاب حاجات المجتمع الجديدة.

ويمكن إجمال تطور الدلالات بالآتي :

- ١- انتقال اللغة من الخلف إلى السلف وهذا أدى إلى اختلاف الزمن واستخدام بعض الألفاظ في غير ما وضعت له عن طريق التوسع المجازي .
 - ٢- استحداث ألفاظ جديدة مع بقاء الألفاظ القديمة أو اندثارها مما يؤدي إلى ثروة لغوية
 - ٣- انتقال الكلمة داخل اللغة نفسها من لهجة إلى لهجة كان يستعمل أبناء هذه القبيلة أو المدينة لفظاً لدلالة ما ، ويستعمل أولئك لفظاً آخر للدلالة نفسها وبهذا يتكون لدينا كم هائل من الألفاظ تتغير دلالاتها تبعاً للهجات
 - ٤- قد يهمل اللفظ بعد فترة زمنية معينة وهذا يؤدي إلى انقراضه ويأتي ذلك نتيجة للنظم الاجتماعية أو الاعراف
 - ٥- ثقل اللفظ على اللسان .
- فهذا التطور والتغير كله خاضع لتطور البيئة والمجتمع . (جماد، ١٩٨٣، ٢٠٧-٢٠٨)

الخاتمة

بعد اتمام هذا البحث الموسوم (التطور الدلالي رؤية نقدية بين الحاضر والماضي في سياق التنمية المستدامة) توصلنا إلى النتائج الآتية :

- لكل لفظ من الألفاظ دلالة خاصة به ، وقد تتغير هذه الدلالة من عصر إلى عصر ومن بيئة إلى أخرى .
- هناك علاقة وثيقة بين الألفاظ ومعانيها ، وقد نبه القدماء إلى هذه الثنائية وعالجوها في مؤلفاتهم .
- إنّ دلالات الألفاظ تتحدد ضمن معطيات منها السياق الذي يؤدي دوراً مهماً في فهم اللفظ وما يؤول إليه داخل هذا السياق .
- وضع اللغويون المحدثون نظريات لدراسة دلالات الألفاظ وهي : (النظرية السياقية ، ونظرية الحقول الدلالية ، ونظرية تحليل المعنى) .
- يقوم علم الدلالة على دراسة معنى اللفظ بما في ذلك المعاني الأصلية والمعاني الثانوية .
- تعود جذور علم الدلالة إلى العرب القدماء فهم من عالجوا هذه الظاهرة في مؤلفاتهم ولكن ليس كعلم مستقل بل نجده في حديثهم عن الحقيقة والمجاز وتخصيص الدلالة وتعميمها .
- اهتم اللغويون المحدثون بعلم الدلالة فألفوا فيه كتباً مستقلة .
- التطور الدلالي هو ذلك التغيير الذي يطرأ على دلالات الألفاظ نتيجة عوامل تاريخية أو اجتماعية أو دينية .
- تطورت الكثير من الألفاظ بحكم تطور الحياة ، فجاء هذا التطور في اصواتها و حركاتها او دلالاتها بما يتناسب

المراجع

- ابراهيم أنيس ، دلالة الالفاظ ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٦٣ م .
- احمد بن حمدان الرازي (٣٢٢هـ) ، الزينة في الكلمات الاسلامية العربية ، تعليق: حسين بن فضل الله الهمداني ، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، ط١ ، ١٩٩٤م .
- احمد بن فارس(٣٩٥هـ) ، الصحابي في فقه اللغة ، محمد علي بيضون ، ط١ ، ١٩٩٧م .
- احمد فارس بن يوسف الشدياق ، الساق على الساق في ما هو الفرياق ، مكتبة العرب ، ١٣٠٤ هـ .
- احمد محمد قدور ، مبادئ اللسانيات ، دار الفكر ، دمشق ، ط٣ ، ٢٠٠٨ م .
- احمد مختار عمر ، علم الدلالة ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط٣ ، ٢٠٠٤ م .
- احمد نعيم الكراعين ، علم الدلالة بين النظرية والتطبيق ، المؤسسة الجامعية - لبنان ، ط١ ، ١٩٩٣م .
- جرجي زيدان ، اللغة العربية كائن حي ، مكتبة هندواي ، ٢٠١٧ .
- جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (٩١١هـ) ، المزهرة في علوم اللغة وانواعها ، تح: محمد احمد جاد المولى بك ، علي محمد النجاري ، محمد ابو الفضل ابراهيم ، المكتبة العصرية ، صيدا - بيروت ، ١٩٨٦ م .
- جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي (٧١١هـ) ، دار صادر ، بيروت ، ط٣ ، ١٤١٤ هـ .
- رمضان عبد التواب ، بحوث ومقالات في اللغة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٨٢ م .
- صبحي الصالح ، دراسات في فقه اللغة ، المكتبة الاهلية ، بيروت ، ١٩٩٦ م .
- عبد الراجحي ، فصول في فقه اللغة ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٩٧ م .
- عبد الراجحي ، اللغة وعلوم المجتمع ، دار النهضة العربية ، ليمان ، ٢٠٠٤ م .
- عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (٤٧١هـ) ، دلائل الاعجاز ، محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، القاهرة ، مطبعة المدني ، جدة ، ط٣ ، ١٩٩٢ م .
- عبد الله بن مسم بن قتيبة الدينوري (٢٧٦هـ) ، الشعر والشعراء ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٢٣ هـ .
- عثمان ابو الفتح ابن جني (٣٩٢هـ) ، محمد علي النجار ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط٤ .
- علي بن محمد بن علي الشريف الجرجاني (٨١٦هـ) ، التعريفات ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ، ط١ ، ١٩٨٣ م .
- عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ (٢٥٥هـ) ، البيان والتبيين ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ١٤٢٣ هـ .
- عمرو بن عثمان بن قنبر سبويه (١٨٠هـ) ، عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٨٨م .
- عودة خليل ابو عودة ، التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القران ، مكتبة المنار ، ١٩٨٥م .
- فايز الداية ، علم الدلالة العربي ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، ١٩٩٦ م .
- فتحي انور عبد المجيد الداولي ، علم اللغة بين القديم والحديث ، مطبعة الشاعر ، طنطا ، ط٢ ، ٢٠٠٤ م .
- كريم زكي حسام الدين ، اصول تراثية في علم اللغة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط٢ ، ١٩٨٥ م .
- كمال بشر ، دور الكلمة في اللغة ، مكتبة الشباب ، القاهرة ، ١٩٨٢ م .
- محمد بن علي الجيلاني الشتيوي ، التغير الدلالي واثره في فهم النص ، جامعة الزيتونة ، مطبعة حسن العصرية ، ٢٠١٩ م .